

# محاولة لوضع الشعر بين المحليّة والقوميّة

بقلم  
مكي الدين سمّاع

كحياته التي كانت حياة مفامرة متصلة طويلة في اختراق حجب الضباب في بحور الشمال المظلمة الجمّة الاسرار .  
وإذن ، فلا خلاف على ان الادب ايا كانت صيغه او اجناسه انما هو محصلة جميع تلك الظروف من ذاتية وموضوعية ، لذا فان التأثيرات المحلية على اية حركة ادبية او على الشعر بوجه التحديد انما هو امر لا مندوحة عنه ، فالشعر الصالح الاصيل النابع من وجدان تأثيرات الحياة ودواعيها لا بد ان يستجيب لنداء البيئة وظروفها ، اي للتأثيرات « المحلية » على اصدق نحو واصفاه .  
ومن هنا ، تصدق قيم الاتجاه الذي نما في الغرب منذ القرن التاسع عشر والذي يؤكد على دراسة الظروف التي تشيع في بيئة ما كمقدمة لدراسة شاعر او حركة شعرية معينة . فالشاعر يصبر عن قيم البيئة التي يحيها ، ولكن تصبيره عن تلك القيم قد يكون على شكل تأكيد وترسيخ لها ، او قد يكون على شكل رفض ونقض لها وللغوى التي تمثلها ..  
وعلى اية حال ، فالتعبير هو التعبير ان كان سلبا او كسنا ايجابا ، وليس ثمة ادب او شعر الا كان نتاج كل تلك الظروف والوشائج والعلاقات .

ولكننا ينبغي هنا ان ننسب الى حقيقة اخرى ، نرى ان من الضروري الإشارة اليها بهذا الصدد ، تلك هي ان التأثير او الناتج ليس من الضروري دوما ان يكون على نحو مباشر ، فليس على الشاعر او الاديب ان يقع تحت طائلة تلك العوامل مباشرة حتى ياخذ التأثير مجراه ، بل الناتج - او فنقل التأثيرات - تاخذ الف مسرب ومسرب الى وجدان الحركات الادبية والفنية والا فلا معنى اطلاقا لحركة الحياة وتفاعلاتها وقوانين الاخذ والمطاء فيها .  
فالمحلية بهذا المعنى يجب ان تفهم على اساس انها روح او بالاحرى حقيقة روحية باكثر من كونها خصائص تمثل الواقع المباشر .  
فان يمكن ان نلمس « المحلية » او « اللون المحلي » كما تسميه الآداب الغربية ، عند شاعر كالرصافي نشأ في بغداد ونضج وجدانه في اواخر القرن الماضي ، وعاش تجربة تلك الحقبة بكل ابعادها ؟ ..

اذن ان المحلية او اللون المحلي عند شاعر كالرصافي يجب ان نتلمسها في الروح العام الذي يشيع في نتاجه الشعري وفي طريقة فهمه للحياة وللانسان ، وليست في الجزئيات والتفصيلات التي يمكن ان يتلف او يختلف فيها مع آخرين ليسوا من نتاج بيئته او الظروف التي احاطت به ، بل من نتاج بيئات وظروف اخرى ..  
فهذا الروح العام او الخصيصة الروحية العامة - كما يمكن ان ندعوها - هي مظهر من مظاهر « المحلية » او « اللون المحلي » ، ومن هنا شاع القول المألوف على اقلام الابداء والنقاد ان فلانا « ابن عصره » .  
فالقول ان شاعرا ما هو ابن عصره انما يعني ان هذا الشاعر قد تأثر واستجاب لظروف بيئته وبان هذا الشاعر ايضا قد احس واستشعر بانه قد اخذ من عصره ومن بيئته واعطاهما ، وبذلك حقق

قبل الحديث عن الشعر بين المحلية والقومية ، اوثر ان اشير الى اننا هنا لسنا بصدد دراسة الشعر على اطلاقه بين المحليّة والقومية ، والا عادت محاولتنا تخبطا في خواء التجريد ، ثم اننا هنا لسنا بصدد دراسة الشعر العربي على اطلاقه بين المحليّة والقومية ، والا فاننا سندخل مناهة من المناهات توشك ان تكون بلا نهاية ..

اننا هنا بصدد تقويم الشعر العربي المعاصر بين هاتين القيمتين او هذين الاتجاهين : اتجاه المحلية واتجاه القومية .  
على ان هذه المحاولة التفويضية تتطلب قبل كل شيء تحديد المصطلحين : « المحلية » و « القومية » وذلك من اجل تسهيل محاولتنا وتأكيدنا .

لقد استقرت جملة من البديهيّات في دراسة الادب على اجماله ، وفي مقنمة هذه البديهيّات ان الادب انعكاس ذاتي وانعكاس اجتماعي في الوقت ذاته ، بمعنى ان الادب تعبير عن الذات الفردية الخالقة ، ثم هو بالتالي نتاج طائفة من العوامل والمؤثرات الاجتماعية ، فهو بالتعبير العلمي الحديث محصلة لطائفة من العوامل الذاتية والاجتماعية .

فاذا ما اتفق على هذه المقولة ، وهي مقولة فدت في مستوى البديهيّات لا خلاف على جوهرها وان اختلف على شيء من التفصيلات فيها .. اقول اذا ما اتفق على هذا ، امكنا ان نرى في العوامل المؤثرة في الادب ضرورة من الضرورات التي تتحكم في صوغ الفكر عموما وتحديد مكان الشعر بين قيمته المحلية والقومية .

ولا شك في ان الادب في اجماله والشعر على وجه التخصيص يتأثر بظروف البيئة التي يصدر عنها . وان تعبير « ظروف البيئة » هذا هو تعبير واسع فضفاض ينطوي فيه عالم كامل من العوامل والمؤثرات من طبيعية وجيولوجية وسلالية وانثروبولوجية وسياسية واقتصادية وروحية ، وان دراسة اية حركة فكرية او روحية او حضارية باوسع معانيها تظل مبتورة النتائج والاستنتاجات ان لم تتوفر على « ظروف البيئة » لدراستها واستقصاء تأثيراتها ان سلبا او ايجابا وعلى تلك الحركة ومسارها .

ومثال ذلك ان شعر البادية العربية في العصر الجاهلي كان صورة اصلية لحياة البادية في ظل هاتيك الظروف التي عاشها هناك مكانا وزمانا من حيث الاخيلة والاسلوب والالفاظ والقيم وفهم الانسان والحياة والكون .

كما ان الشعر العربي في القرن الرابع الهجري مثلا في بغداد العباسية كان تعبيرا عن هاتيك الظروف البيئية التي عاشها في ظل الحضارة العباسية بكل ما فيها من قيم ومثل واشراق روحية واخلاقية وتطلع مادي حسي ابرز اقصى النقاظ في شعر تلك الحقبة من التاريخ ، اذ نشهد الجون والفحش وفجر القول الى جانب التصوف والزهد والتطلع الى قوى الغيب .

كذلك كانت اشعار الرجل الاشقر واساطيره البدائية في اقصى الشمال الاوربي قبل انبلاج العصر المسيحي هناك ، ممتمة مدلهمة

ولقد اخترت نموذج ابن الرومي لأنه مثل من أوضح الأمثلة على استجابات الشاعر لظروف بيئته ، وعلى أن هذه الاستجابات هي السرب الذي ينتهي - صدقا واصالة - بالتيار القومي . . فالشاعر الأصيل ذو الاستجابة الصادقة وبأمانته على رسالته الشعرية لا بد أن يكون في أقصى صور ممارسة الحياة ومزاولة المسؤوليات المباشرة للواقع من خلال النظرة الذاتية الأيمنة .

وذلك كله ، حتما وبالضرورة ، يفضي إلى المفهوم القومي الأعم . فالحقيقة - كما تبدو لنا - أنه ليست هناك حواجز وجدرا عالية تقوم بين هذا المفهوم وذاك . فالقيم القومية الأصيلية هي ذاتها القيم المحلية ، وهي في الوقت ذاته القيم الإنسانية بأعلى مستوياتها .

إن الشاعر العراقي الأصيل الأمين على صدق الرسالة الشعرية لا يرى في أحداث 19٤1 وتورته المجيدة هناك حدنا محليا عراقيا منبت الصلة بالروافد القومية الروحية الكبرى ، بل يرى فيها قيمة محلية عراقية بقدر ما هي قيمة قومية ، وبالتالي قيمة إنسانية عليا . والشاعر المصري الأصيل والأمين على صدق الرسالة الشعرية لا يرى في أحداث ثورة عرابي مثلا حدنا محليا مطلقا على ذاته وراء حدود الكيان القومي ، بل على العكس من ذلك تماما ، يرى فيها استجابة من الشاعر لأحداث تلك الثورة وهي ذاتها ابلغ مناسبة للتعبير عن الروح القومي الكامن حضاريا في روح الشعب المصري والقادر على التأكيد على إنسانية تجربته من خلال أي شاعر مستوعب عظيم . وقل مثل ذلك في أية تجربة مماثلة أخرى .

إن « المحلية » بهذا المعنى الذي نرمي إليه ليست قضية تقع ضمن أسوار مضروبة عليها ، كما أن القومية ليست عزلة عن العالم والحياة وعن قيم العالم والحياة أو عن الإنسان من حيث هو إنسان : فالمسألة هي كيف يحتل هذا الشاعر أو ذاك مكانه ضمن إطار المحلية ومنها ومن داخل هذا الإطار يحقق الأبعاد الشعرية والامتدادات إلى الروح القومية وبالتالي إلى روح الإنسانية وذوونها الحضارية الكبرى للإنسان . أننا ونحن نؤكد ذلك إنما يعني أننا نضع تحوطا هو من صميم موضوعنا هذا ، ذلك أن « المحلية » كما نستخدمها في هذا المعنى الذي نرمي إليه ، وكما استخدمت في الفكر الحديث ونقده لا تعني اطلاقا - في حدود الشعر - كتابة الشعر باللغة العادية ، أي لغة الكلام ، فمن الممكن بل من المألوف جدا أن تكون هناك آداب محلية لكل أمة من الأمم وأن هذه الآداب المحلية من شعر وغيره تظل أسيرة الحدود والتخوم المحلية وتمتد عن أن تحقق الأبعاد والامتدادات القومية القصوى وأخيرا تعجز عن ملامسة الأفق الإنساني الأرحب ، هذا بالرغم من أن تلك الآداب قد تعبر بشكل أو باخر عن تجارب إنسانية مؤثرة ومتأثرة بظروف البيئة وباللون المحلي . والأمثلة على هذا كثيرة سواء في أدبنا العربي المعاصر أم في غيره . وأود أن أشير هنا إلى حقيقة طالما تحدث عنها الكثير من الكتاب والنقاد والأدباء ، تلك هي ما يزعمونه من ثنائية اللغة العربية ، وأن هذه الثنائية - كما يزعمون - فذة لا تتكرر إذ لا تكاد تعرفها لغة من اللغات الأخرى ، وأن هذه الثنائية قد خلقت ضروبا من العوائق في سبيل الخلق الشعري والحركات الشعرية ، وقد بولغ في التأكيد على هذه الثنائية إلى درجة أن البعض قد بدأ يدعو إلى حركات للشعر المحلي - المحلي بأصيق معانيه لفظا ومدلولا واستجابة - ليكتب بلغة الكلام إذ هي - كما يرون - أكثر تعبيرا وأصدق دلالة على شخصية الشعب وأماله وطموحه وأشواقه . . وهم يقولون ذلك وفي أذهانهم مقارنة خاطئة بين العربية الحية واللاتينية المندثرة التي تفرغت عنها اللغات الفرنسية والإيطالية والأسبانية إنشاقا من أروقة اللغة الكبرى .

إننا إذا فهمنا « المحلية » على هذا المستوى وبهذا المعنى فقد اتفقتنا على أنها مصدر للاخذ والعطاء في الشعر والفن وانها ليست محض احساس غابر ضئيل بل هي بالتالي من أكبر مصادر الفن العظيم ، وإن الاستقصاء النقدي والتاريخي يؤكد هذه الحقيقة في منابعها وانعكاساتها . . إننا إذا فهمنا « المحلية » في هذا المستوى مؤكداً أن الحركة الرومانسية مثلا في الشعر الإنكليزي كانت حركة نشأت نشوءا من بيئتها وظروفها المحلية أبان الثورة الصناعية ومع بدء عزلة الفرد عن الكون واحساسه بالانسحاق أمام قوانين عاتية لا ترحم . . . إننا إذا فهمنا « المحلية » في هذا المستوى وبهذا المعنى مؤكداً أيضا ، انطلاقا من هذا المفهوم ، أن الحركة الشعرية الحديثة في الشعر العربي المعاصر لم تكن سوى نتاج عوامل ومؤثرات وقع تحت وطأتها الشاعر العربي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وهي احساس من الضياع والتفلق والاعتراب والتشرد الروحي وانهايار كثير من القيم القديمة وتصعد المثل العتيقة وانطفاء ألق القدسية من بعض صفحات الإرث القديم إلى أن تحول ذلك كله إلى ثورة على الشكل والتشكيل بل امتدت إلى اعتماق المضمون ، بل إلى رسالة الشعر ذاتها - فبعد هذا كله ، هل يصح لنا أن نتساءل أين تبتدىء « المحلية » أو « اللون المحلي » وأين تنتهي لتبدأ « القومية » أو « اللون القومي » ؟

هل هناك حواجز وتخوم تفصل بين هاتين الخصيصتين أو القيمتين ؟ . . وأين هو المدلول المحلي في هذه الحركة الشعرية أو تلك أو عند هذا الشاعر أو ذاك ، ثم أين هو المدلول القومي في هذه الحركة الشعرية أو تلك أو هذا الشاعر أو ذاك ؟ وبعد هذا كله هل يمكن أن ننتهي إلى القول بأن « المحلية » أو « اللون المحلي » قد يكون هو ذاته « القومية » أو « اللون القومي » أو أن هناك تطابقا كاملا بين المفهومين ؟

### \* \* \*

إننا هنا بلا شك ، ليس بوسعنا أن نعين بشكل قاطع حدود أمثال هذه الاتجاهات . ذلك أن للحقيقة أكثر من وجهي العملة النقدية الواحدة . ولكننا من خلال الاستقراء ومن خلال الملاحظات المتكررة للجزئيات والتفصيلات يمكن أن نرسم أطارا عاما للفضايات العامة التي نحن بصددنا ، ولعل الأمثلة التي يمكن أن تكون مادة دراستنا لتسعفنا في مثل هذه المحاولة تؤكد لنا أو على الأقل يؤكد معظمها ، الحقيقة القائلة بأنه ليس هناك تعارض حاد بين « المحلية والقومية » ، « فالمحلية » ليست نقضا للقومية لا في الشعر ولا في غيره بل أكثر من ذلك ليست هناك أية فوارق عميقة تفصل بين المفهومين حتى في المسلك اليومي .

ومن التاريخ الأدبي القديم يمكننا أن نختبر تجربة ابن الرومي وهي تجربة واضحة المعالم بلا غموض ولا ظلال قاتمة . . . إن تجربة ابن الرومي هذه تؤكد لنا أنها تجربة نبعت من صميم ظروف البيئة التي عاشها الشاعر ، فهي تجربة محلية حتى أطراف أصابعها - كما يقولون - . . . فابن الرومي شاعر عاش التجارب المحلية المباشرة واستجاب لها استجابات متباينة سواء أكانت تلك الاستجابات أخذت شكل الرفض القاطع أم القبول والاستسلام . على أن استجابة ابن الرومي لتأثيرات « المحلية » والظروف المباشرة التي وقع تحت طائلتها قد فتحت أمامه أفقا إنسانيا أرحب بل أفقا متراجعا حتى غدا شاعرا من أضخم الشعراء المعبرين عن الروح العربية في تاريخ الشعر العربي بالرغم من كل المحاولات النقدية التي وقفت على هامش تجربة هذا الشاعر الكبير . وهكذا كان هذا الشاعر في مدلولات شعره قد احتل مكانا رفيعا في الشعر العربي حتى عاد من تراثنا القومي الباقي ، بالرغم من الاستجابات المحلية الصارخة

والحقيقة ان هذه القضية وان كانت من صميم القضية التي نبحثها الآن - قضية الشعر بين المحلية والقومية - الا انها بالإضافة الى ذلك تتصل اتصالا وثيقا من حيث الواقع ومن حيث التاريخ بطبيعة اللغة العربية بتاريخ تطورها وبالاطوار التي مرت بها على مدى الاجيال وهي وثيقة الصلة بتاريخ اللغة العربية وتاريخ فقه هذه اللغة والقوانين التي خضعت لها .

لذا يمكن القول هنا ، وبقدر ما نستطيع ايجاز ، ان تاريخ الحضارات لم يشهد - في اي عصر من العصور - اندماج الثانية في اية لغة من اللغات . فلفسة الادب والعلم والشعر والفن هي دوما ليست ذاتها لغة الكلام او لغة الرجل العادي ، فالتباين قائم في كل عصر وفي كل امة بين لغة الادب والفن الرفيع وبين لغة الكلام ، لهذا نجد دوما ان هناك فوارق واقصية وتاريخية قائمة بين شعرا امة من الاسم وبين الشعر الشعبي ، ولقد درست في السنين الاخيرة هذه الفوارق بين هذا وذلك حتى تأكدت مؤخرا من خلال الدراسات النقدية العملية حدود الشعر الشعبي ومفهومه فوضعت تحت دراسات اسميت بالدراسات الفولكلورية وهي الدراسات التي شاعت في كثير من الدوائر العلمية والادبية في السنين الاخيرة ، تميزا لها عن الدراسات الادبية .

وليست العربية بدعا في هذا حتى يقال بان اللغة العربية تعاني ازمة هذه الثانية اي هذه الازمة القائمة بين لغة الكتابة ولغة الكلام ، فاللغة الانجليزية مثلا تعاني هوة سحيقة بين لغة « الكوكني » Cockney وهي لغة الانجليزي اللندني العامي وبين لغة الكتابة او اللغة التي يتحدث بها المثقفون ، وبعد ذلك لغة الادب الرفيع ، هذا الى جانب فوارق كثيرة اخرى كالفوارق بين اللهجات المدينة في ولز واسكوتلندا ، وايرلندا ، وما يصدق على اللغة الانجليزية يصدق على غيرها من اللغات ومنها اللغة العربية .

ومن هنا فان التأكيد على ازمة الثانية في اللغة تأكيد باطل لا يقوم على اية ملاحظة مقبولة . فنحن لا نجد ابدا شعرا او ادبا من النسق العالي مكتوبا بلغة الكلام لا في العربية ولا في غيرها من اللغات على امتداد القرون . واذا كانت « المحلية » التي نعنيها بالمفهوم الذي استخدمناه هنا هي مزيج من هوم واكدار واستجابات واحساس بمسئوليات ، فان الشعر بهذا المعنى يجب ان يكون محليا بل محليا مسرفا بالمحلية ، اما اذا كانت المحلية هنا هي نمط من الاسلوب والتعبير والفهم للحياة والانسان ، فما ابعد الشعر الحق والادب الرفيع عنها .

والشعر العربي المعاصر ، في حقيقة الامر ، لم يواجه هذه المعضلة مواجهة شجاعة صريحة - الا باستثناءات نادرة موزعة - بل بقي يعاني من هذا التمزق الحاد في الخلط بين مفهومي المحلية والقومية فعاث هو نفسه من خلال ذلك ازمة ضرب جديد من الثانية حرمة من ان يرتفع ليكون قضية الانسان العربي على نحو حي مسئول كما هو في الحضارات الكبرى ، بمعنى ان يكون قضية تمتد من موقع الجدل الى ابعاد افاق الوجود الانساني . فعاث الشعر العربي المعاصر - الى حد ما - على الابعاء السطحية العابرة ثم عاث خيبة الامل التي حرمة التطلع الى ان يكون هو نفسه اللحظة الساطعة في حياة الانسان العربي ، كما هي رسالة اي شعر عظيم . فقد حاول شعراؤنا المعاصرون من رواد الحركة الشعرية الحديثة من امثال بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وصلاح عبدالصبور واحمد عبدالعطي حجازي ومحمد الفيتوري وخليل حاوي وامثالهم ... اقول حاول هؤلاء ان ينطلقوا من اطار تجاربهم المباشرة وان يرتفعوا بالتعبير عن هذه التجارب ويكفوها تكييفا انسانيا مستندا الى الايمان بان القيمة الانسانية الجمالية في الشعر هي تلك التي تصدر عن الابعاء المباشرة ، وهي تلك التي اسميت في النقد والفكر الحديثين بـ « التجربة » .. ولكن كان هناك دوما هذا النقص في الالتزام بالمحلية او اللون المحلي هذا المنصر الذي يكفل للشعر طابعه القومي وبالتالي طابعه الانساني . فالمحلية ليست

شكلا موضعا والقومية ليست شكلا قليا او عرقيا ، كما ان الانسانية ليست امة ففصاصة معلقة في خواء التجريد .. بل ان شرط الشعر هو الحياة .. ان يكون الشعر حيا مستجيبا لنداء البيئة وظروفها ، قادرا على ان يرد على تحديات الحياة وان يعربعتها وان يتخذ موقفا من اجلها ومن اجل الانسان .

وفي الحقيقة ان التأثيرات التي غزت الحركة الشعرية العربية الحديثة من الخارج وفي مقدمتها تأثيرات الشاعر ت. س. اليوت مثلا والتي تعتبر اكبر تأثيرات وقعت تحت طائلتها الحركة الشعرية العربية الحديثة ، ان هذه التأثيرات قد شوهت لحد ما مفهوم « المحلية » و« القومية » وبالتالي الانسانية . ولان شعر اليوت يكمن في صميمه تناقض عجيب اضر بشعرنا العربي المعاصر ، ذلك انه - وهو شعر ريفيسع بلا شك - ينطوي على دعوة تذهب الى ان الحضارة ترفض الشعر .

فلا مراد ان التأثيرات قد وضعت امام الشاعر العربي الحديث نماذج من التمرد على الشكل افادت الى حد ما في وضع نهاية لجمود الاشكال العربية الموروثة ، بالرغم من الاسراف الذي وقعت فيه حركة الشعر الحديث احيانا في هذا المجال . ثم ان هذه التأثيرات قد افادت في التأكيد على اهمية « المحلية » او « اللون المحلي » ، ذلك ان هذه التأثيرات التي دفع بها اليوت وامثاله كدفعات على شعرنا الحديث كانت تقف في زاوية فكرية معينة مناقضة لجميع اشواقنا وامالنا وقدرتنا على التطلع ومثال ذلك ان اليوت كان من حيث الفكر والمزاج ومن حيث النبرة الروحية والحضارية يؤكد دوما ربط اللحظة الراهنة بالماضي الى درجة تختلط فيها الصور عنده اختلاطا مروعا كما هي الحال في قصيدته التي اثرت في معظم شعرائنا المعاصرين واعني بها « الارض الغراب » ، هذا بالإضافة الى دعوة الرفض الحضاري لروح الشعر .

وطى اية حال ، فان الشعر العربي المعاصر يجب ان نعم النظر فيه مرة بعد اخرى وان نتقصى الاسباب التي جعلت منه ومن قضاياه كيانا منزلا وبعبدا عن الاندماج في التراث الروحي للانسانية . واني اظن ان بداية دخول شعرنا دائرة الوجدان الحضاري للعالم هو ان يكون صادقا وامينا في الاستجابة لمفهوم المحلية بارفع معانيها وعندئذ سيكون شعرا قوميا في نسقه الاعلى ، وبالتالي شعرا انسانيا من تراث البشرية الروحي وان يكون ناقدا للحياة وللتاريخ ، ولكن على طريقته الخاصة في نقد الحياة والتاريخ التي تتباين مع طريقة اي نشاط انساني اخر .

ومهما يكن من شيء فان الانجازات الاخيرة في شعرنا المعاصر تدل على ان الشاعر العربي الحديث قد بدأ يزداد وعيه عمقا بالنسبة لابعاد هذه القضية واعني بها اعتبار « مفهوم المحلية » المنطلق الاكيد المنطوق الى تأكيد مفهوم القومية في الوقت ذاته وبالتالي الى مفهوم الانسانية باسره .

فلقد بدأنا نلاحظ ان الشاعر العربي المعاصر لم يعد كما كان يخلط بين المفهوم الاعمق للمحلية وبين المفهوم الفلكلوري المادي بل غدت قضية المحلية في الشعر العربي المعاصر الى حد ما وفي التجارب الاخيرة عند شعرائنا الرواد هي ذاتها القضية القومية وهي بعد ذلك قضية الانسان .

بعد هذا كله ، اعتذر اذ ارى ان كل ما سبق لم يكن سوى محاولة اولية لوضع الشعر في مكانه الصحيح بين مفهومي « المحلية » و« القومية » دون دراسة نتائج الشعراء العرب المعاصرين .. او الدخول في تفاصيل الحركة الشعرية الحديثة . ذلك ان ما اشرت اليه لم يكن سوى البداية في تقويم الشعر في موضعه الامثل رفضا لكل الاوهام التي انهكت الروح الشعرية عندنا على مدى طويل .. اي من هنا الطريق حيث « المحلية » و« القومية » ليستا تقيمين بل هما مفهومان متكاملان لا متطابقان .

محي الدين اسماعيل